غبار الحزن

حين أبدأ بسرد قصتي.. لا أفكر كيف ستتشكل الحروف.
ولا كيف ستخرج من قلبي... ولا كيف سيراها الآخرون.
أنا فقط أفض غبار الحزن الجاثم على قلبي
أفض زفير الوجع المحيط بروحي من كل اتجاه
أفض هوامش الألم التي تحاصر قطرات الدموع
أفض نفسي من براثن تلك الجراح التي ملأت
كل إحساس ونبض.
حين أكتب تسقط من ذاكرتي بقايا الراحلين بقايا غدرهم وخيبات الأمل فيهم على كل سطر.. يسقط قناع منهم خدعني وقبلها خدعوا به قلبي ومشاعري.

حين أكتب لا أبكي عليهم ولا أبكيهم من حروفي.. ولا أعيد رسم صورهم على كلماتي، بل بالعكس أنا أشفق عليهم من عويل الحروف من دعوات الظلم من كل نقطة وفاصلة من كل ضمة وفتحة.. من كل حركة وسكون.. من علامات التعجب والاستفهام.

حين أكتب أسد تلك الشقوق بعمري لأعيد ترميمها جزءًا جزءًا وأدفنها بدفتري كي تجف وتنبت من جديد.. فتمحي وجوه العابثين فيها وتزرع وجوه الأمل.

وستظل حروفي هي نبضي الوحيد الباقي لأفيق قلبي من حين لآخر.. كي يتنفس ثم يغرق من جديد حتى يعود يومًا لا يكون فيه غريق.